واشنطن تكلف سفارتها في بغداد بحل الأزمة السياسية

قيادي صدري ينسحب من احتفالية ذكرى تأسيس الجيش احتجاجاً على حضور جيفري

□ بغداد / المدى

ذكرت وزارة الخارجية الأميركية أنها تبذل جهودا حثيثة من اجل حل الأزمة العراقية عن طريق السفير الأميركي جميس جيفري والذي أثار حضوره احتفالية ذكرى تأسيس الجيش العراقي حفيظة الصدريين المتواجدين في الاحتفال مما حدا بهم للانسحاب منها.

ومن جهته قال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان أن السفير الأميركي في العراق جيمس جيفري يبذل جهودا حثيثة في محاولة لإيجاد مخرج للازمة السياسية في العراق.

وتصاعدت حدة الانقسام السياسي بين ائتلافي العراقية ودولة القانون، أكثر بعد صدور مذكرة اعتقال بحق نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي إضافة إلى تقديم المالكي طلبا إلى مجلس النواب يقضي بعزل نائب رئيس الوزراء صالح المطلك عن منصبه.

وقال فيلتمان في مؤتمر صحفي عقده بعد لقائه الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي في القاهرة "استخدمنا علاقاتنا لحل هذه الأزمة حيث ذهب نائب الرئيس الأمريكي (جو بإيدن) إلى العراق وتحدث مع السياسيين العراقيين".

وتابع قائلا "كما أن السفير الأمريكي في بغداد (جيمس جيفري) يبذل مجهودا كبيرا لحل هذه الأزمة.

هناك تواصل مع السياسيين العراقيين. هؤلاء السياسيون أنفسهم هم من يستطيعون أن يوقفوا هذه التوترات.. ما يتفق عليه العراقيون اكثر أهمية مما يمكن أن نقدمه نحن".

واثار حضور جيفري احتفالية ذكرى الـ ٩١ لتأسيس الجيش حفيظة النائب الصدري وعضو لجنة الامن والدفاع حاكم الزاملي والذي انسحب منها وأكد أن القوات الأميركية مسؤولة عن تدهور الأوضاع في العراق.

الزاملي قال إن "الاحتلال الاميركي يتحمل مسؤولية تدهور الأوضاع في العراق"، مؤكدا أنه انسحب "من احتفالية تأسيس الجيش العراقي التي أقيمت في ساحة الاحتفالات في بغداد احتجاجا على حضور السفير الأميركي في بغداد جيمس جيفري".

وأضاف الزاملي وهو عضو لجنة الأمن والدفاع أن "حضور ممثلي اللجنة إلى الاحتفالية التي تشهد استعراضا للقوات الامنية كان للاطلاع على قدرة وجاهزية تلك القوات".

وتأسس الجيش العراقي إثر إعلان تشكيل أول فوج من أفواجه باسم فوج موسى الكاظم في السادس من كانون الثاني سنة ١٩٢١ ، وتم حل هذا الجيش مع المؤسسات التابعة له في أيار عام ٢٠٠٣ بقرار من الحاكم الأمريكي المدني للعراق بول بريمر.

وتأتي ذكرى تأسيس الجيش العراقي في ظل أول أزمة سياسية يمر بها العراق بعد الانسحاب الأميركي من البلاد على خلفية إصدار مذكرة قبض بحق نائب رئيس الجمهورية القيادي في القائمة العراقية طارق الهاشمي، وتقديم رئيس الوزراء نوري المالكي، طلباً إلى البرلمان بسحب الثقة عن نائبه القيادي في القائمة العراقية أيضاً، صالح المطلك، الأمر الذي دفع القائمة العراقية، إلى تعليق عضويتها في مجلسي الوزراء والنواب، وتلويحها بالمطالبة بحجب الثقة عن رئيس الحكومة.

الائتلاف: نهيئ الجعفري للمرحلة المقبلة.. ومتمسكون بالمالكي

التحالف الوطني يكشف عن مؤتمر خاص يسبق دعوة رئيس الجمهورية

□ بغداد / المدى

بعد أن تناولت وسائل الاعلام انباء عن نية التحالف الوطني استبدال رئيس الوزراء نوري المالكي بسابقه إبراهيم الجعفري، كشف الائتلاف الوطني ان الجعفري سيكون مهيئا لتولي رئاسة الحكومة في المرحلة المقبلة في حين اكد تمسكه بالمالكي في الوقت الحالي لعدم وجود بديل له.

النائب عن الائتلاف الوطني حسين طالب عمارة ذكر ان "الائتلاف حتى الآن مع المالكي والأيام المقبلة ستشهد تحسنا بالعملية السياسية"، مشيرا الى ان "الكتل المنضوية تحت الائتلاف الوطني تضغط على المالكي لتصحيح مسار العملية السياسية".

واضاف طالب ان "المتغيرات بالعملية السياسية تتطلب تغيير المالكي بشخصية اخرى لكن لايوجد بديل له في المرحلة الحالية التي تحتاج الى مواقف حازمة في التعامل مع الامور".

وتابع طالب ان "المرحلة المقبلة سيتقلد فيها رئيس الائتلاف الوطني منصب رئاسة الوزراء فيما اذا سارت الامور بحسب ما نتوقع ونجح الائتلاف الوطني مرة اخرى بالحصول على الاغلبية داخل المجلس النيابي".

وأوضح طالب ان "المرحلة المقبلة ستكون مرحلة الاستقرار الامني والسياسي وسيكون الجعفري الشخصية الافضل لتقلد منصب رئاسة الوزراء".

إلى ذلك، أعلن التحالف الوطني، عن عقد مؤتمر خاص بالكتل السياسية قبل انعقاد نظيره العام الذي دعا اليه رئيس الجمهورية جلال طالباني، مشيراً إلى أن المؤتمر الخاص ستتفق فيه الكتل على القضايا الخلافية التي يمكن مناقشتها في المؤتمر العام، فيما جدد رفضه لطرح قضية الهاشمي في كلا المؤتمرين.

وكان الرئيس العراقي جلال طالباني ورئيس البرلمان اسامة النجيفي قد اتفقا، نهاية العام الماضي، على الدعوة لعقد مؤتمر وطني عام لكل القوى الفاعلة في الساحة السياسية العراقية لنزع فتيل الازمة المتصاعدة بين الفرقاء في العملية السياسية العراقية.

وقال النائب عن كتلة المواطن المنضوية في التحالف الوطني علي شبر إن "هناك ضرورة لعقد مؤتمر خاص قبل انعقاد نظيره العام الذي دعا اليه رئيس الجمهورية جلال طالباني لأن الأوضاع السياسية الراهنة تمرّ بظروف حرجة مما اثر على حياة المواطن في البلاد"، مبيناً أن "فترة انعقاد المؤتمر الخاص لم تحددها الكتل الى الآن، وبقاءها من دون تحديد سيعقد المشهد السياسي أكثر مما هو عليه الآن".

وأشار شبر الى ان "المؤتمر الخاص الذي ستعقده الكتل السياسية سيتناول العديد من القضايا الخلافية العالقة، وما يتمّ الاتفاق عليه منها سيرّحل الى المؤتمر الوطني العام وبهذه الآلية يمكن التوصل الى حلول للازمة السياسية الراهنة"، مضيفاً أن "القضايا التي لا تتفق عليها الكتل في المؤتمر الخاص يمكن استثناؤها الى ما بعد المؤتمر الوطني العام لكي يكون هناك اجماع وطني على القضايا الخلافية التي سيتم حلها".

وطالب النائب عن كتلة المواطن القائمة العراقية بـ"ترك اصرارها على مناقشة قضية الهاشمي في المؤتمر الوطني العام، وخلافه سيؤثر تأثيراً سلبياً في مستقبل عملها السياسي".

كلمات عارية

▪ شاكر الانباري

أرباح الإحتلال..وخسائره

نتساءل لحد الآن ما معنى كل ذلك؟، ما معنى ما وصل اليه العقد الأخير الذي عشناه على وقع تغييرات جذرية في حياتنا؟ لو حسبنا خسائرنا وأرباحنا، مثل تاجر ذكي، لوجدنا ان الأرباح كانت يسيرة، إن لم نقل تافهة. لقد تم تحطيم الدولة بجدارة فائقة، بمعنى حل الجيش والأمن والمخابرات والمرور والشرطة، كما تمت ابادة جهاز الخدمات في المدن كلها. اذ ليس هناك جهاز خدمات وسط دولة منحلة، ودفعنا بعد كل هذا مئات آلاف البشر قتلى في العمليات العسكرية وما تلاها من تمردات، وإرهاب، ومقاومة، وعصابات، وميليشيات، وأحداث عرضية، وأحداث غير قتالية. لقد انهارت منظومة الكهرباء الوطنية، ومنظومة الاتصالات الوطنية، ومنظومة التوزيع التجاري، مثلما انهارت المنظومة الصناعية للبلد. لم يعد لدينا أي معمل يسد حاجتنا، وأغلقت مئات المعامل والمصانع أبوابها، بعد أن صارت سمسرة الاستيراد الخارجي تدر ارباحا مضاعفة.

صرنا نستورد العدس والحليب والرز واللحم والسمك والطحين والفجل والبرتقال والرمان ومولدات الكهرباء والكهرباء والماء، برغم أننا نمتلك نهرين وأكثر، ونمتلك ملايين الأيدي العاملة التي تجلس في الشمس تحدق الى مصيرها المجهول. وبرغم أن ذلك الاحتلال اللطيف أسقط لنا أعتى ديكتاتورية عرفها التاريخ، دموية لا مثيل لتوحشها وبربريتها وأدلجتها الكاذبة، الا أننا اليوم نمتلك عشرات الصحف، ومئات الإذاعات والفضائيات والأحزاب، تتبارز في ما بينها على بث سموم طائفية مقيتة، أو تشويه خصم، أو خلط أوراق وتزوير حقائق أو حجبها أو التعتيم عليها، لكي يتم الضحك على الذقون بشكل قانوني.

خلفت لنا الجيوش الغازية التي انسحبت طبقا للقانون، والدستور، والإتفاقيات المعلنة، جملا جميلة عن الديمقراطية، وحقوق الانسان، والتطور، والحداثة، فيما هي تنظر بعجب الى الغابة التي تتصارع فيها وحوش الجهل، والتطرف، والعنف، والنفاق. وكأنهم لصوص يتعجلون الفرار خوف انكشاف الجريمة. لم يفكروا حتى ببناء مركز ثقافي حقيقي لهم، ولم يتركوا شيئا من ارث ارنست هيمنغواي وجون شتاينبك وادغار الن بو وهنري ميلر وبول أوستر، او تأوهات بوب مارلو وألفيس بريسلي، ولا بنوا مختبرا يعلمنا اسرار مدام كوري ووكالة ناسا وكيف تقوم بغزو الفضاء واكتشاف حياة أخرى في المجرات البعيدة. كما لم يتركوا وراءهم موقعا الكترونيا بحجم أمازون للكتب، او مكتبة تضم تراث البشرية بحجم مكتبة الكونكرس، برغم انهم تصرفوا بأموالنا حوالي العقد من السنين، وكانت قد بلغت مليارات بعد مليارات، صرفت بشكل غامض على تأبيد الخراب، وتأجيج الصراعات المذهبية، وتعليمنا فن البراغماتية، واللعب على الحبال، وأدخلتنا في غرفة اشباح على انها غرفة فن ادارة الدولة. عقد من السنين نعود الى نقطة الصفر، الى مجتمع منقسم، وفوضى سياسية، وخوف على المستقبل، وهشاشة مجتمعية، ومؤسساتية، وأمنية، يمكنها أن تنفجر في وجهنا في أي وقت، ومكان.

تلك أرباح أم خسائر؟ ومن هو المسؤول تاريخيا، وأخلاقيا، عن حصولها؟ وعن المآل الذي وصلنا اليه؟ هرب اللص وتركنا نضرب أخماسا بأسداس، هل نلقي اللوم عليه، أم على أنفسنا ومجتمعنا المتخلف المليء بالعقد والثارات والانقسامات، أم على تلك الحقبة الحزبية المقيتة التي حكمتنا ثلاثة عقود وأوصلتنا الى هذه النتيجة؟ كلها أسئلة نافلة، لم تعد لازمة، ولا تعني شيئا، اذ ان ما حدث قد حدث، وحجم خسائرنا التي نعيشها اليوم قد يصبح مضاعفا، غدا وبعد غد، حتى آخر الزمن المكتوب.

التقرير الامني

أول عرض عسكري للقوات العراقية منذ الانسحاب

تعرض المنطقة الخضراء لقصف بالصواريخ .. واستمرار استهداف الزوار

نظم الجيش عرضا عسكريا في بغداد أمس للمرة الاولى منذ انسحاب القوات الاميركية، في الذكرى الحادية والتسعين لتأسيس القوات المسلحة العراقية وجرى العرض العسكري وسط إجراءات أمنية مشددة، بحضور رئيس الوزراء نوري المالكي في ستاد يقع في المنطقة الخضراء الحي الذي يتمتع بإجراءات حماية مشددة في وسط العاصمة، وفي الموقع الذي كان صدام يحضر فيه العروض العسكرية. والمنطقة الخضراء ليست مفتوحة للعامة، لذلك اغلقت طرق عدة تؤدي اليها صباح امس في اطار الاجراءات الامنية، بينما اقيمت حواجز تفتيش على الطرق التي بقيت مفتوحة، كما ذكر مراسل لوكالة فرانس برس.

□ بغداد / متابعة المدى

وهذا العرض العسكري هو الأول منذ انتهاء انسحاب الجيش الأميركي من العراق في ١٨ كانون الاول ، فيما أفاد مصدر في الشرطة العراقية، امس بأن المنطقة الخضراء وسط بغداد، تعرضت لقصف بالصواريخ، بالتزامن مع احتفالية عيد الجيش التي يحضرها رئيس الحكومة نوري المالكي وعدد من الوزراء والمسؤولين في الدولة.

وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "صاروخي كاتيوشا سقطا، ظهر امس، في محيط المنطقة الخضراء، وسط بغداد، من دون معرفة حجم الخسائر البشرية او المادية".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "صفارات الإنذار سمعت وهي تدوي داخل المنطقة الخضراء، فيما حلقت الطائرات المروحية العراقية في سماء العاصمة للبحث عن مصدر انطلاق الصواريخ".

ويأتي القصف الصاروخي بالتزامن مع الاحتفالية والاستعراض العسكري الذي تشهده ساحة الاحتفالات في المنطقة الخضراء، بمناسبة الذكرى السنوية الـ٩١ لتأسيس الجيش العراقي.

وفي تطور استهداف زوار اربعينية الامام الحسين فقد أعلن الجيش امس أن قوة عسكرية تمكنت من قتل مسلحين أثناء محاولتهما زرع عبوة ناسفة لاستهداف زوار أربعينية الإمام الحسين، كما اعتقلت ١٥ عنصراً من تنظيم القاعدة جنوب بغداد.

وقال قائد الفرقة الـ١٧ في الجيش اللواء ناصر الغنام في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوة من فرقته قتلت، صباح امس، مسلحين كانا يحاولان زرع عبوة ناسفة على الطريق الذي يسلكه زوار الأربعينية قرب منطقة اللطيفية جنوب بغداد".

وأضاف الغنام أن "القوة فرضت طوقاً أمنياً على منطقة الحادث ونقلت جثتي القتيلين إلى دائرة الطب العدلي للتعرف على هويتهما والجهة التي ينتميان إليها".وأشار الغنام إلى ان "القوة نفذت أيضاً عملية دهم وتفتيش اعتقلت خلالها ١٥ عنصراً من القاعدة".

كما أفاد مصدر في الشرطة ، بان سبعة من زوار الأربعينية أصيبوا بانفجار عبوة ناسفة على الطريق المؤدي إلى كربلاء جنوب بغداد.وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "عبوة ناسفة انفجرت، صباح اليوم، مستهدفة زوار أربعينية الإمام الحسين المتجهين سيرا على الأقدام إلى محافظة كربلاء لدى مرورهم على الطريق العام في منطقة الدورة، جنوب بغداد، مما أسفر عن إصابة سبعة منهم بجروح متفاوتة".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "قوة أمنية فرضت طوقا امنيا على منطقة الحادث ونقلت المصابين إلى مستشفى قريب لتلقي العلاج، فيما نفذت عملية دهم وتفتيش للبحث عن منفذي التفجير".

يذكر ان العاصمة بغداد، شهدت يوم الخميس، مقتل عشرة اشخاص وإصابة ٣٥ آخرين بتفجير مزدوج بعبوتين ناسفتين في مدينة الصدر، شرق بغداد، فيما قتل وأصيب ٦٠ شخصا بتفجير مزدوج بسيارتي مفخختين في منطقة الكاظمية شمال العاصمة.

وفي السياق ذاته أفاد مصدر في الشرطة العراقية، الجمعة، بأن أربعة من زوار الأربعينية سقطوا بين قتيل وجريح بانفجار عبوة ناسفة على الطريق المؤدي إلى كربلاء جنوب بغداد، هو الثاني من نوعه .

وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "عبوة ناسفة انفجرت، صباح امس مستهدفة زوار أربعينية الإمام الحسين المتجهين إلى محافظة كربلاء سيرا على الأقدام لدى مرورهم على الطريق العام في منطقة الدورة، جنوب بغداد، مما أسفر عن مقتل احدهم وإصابة ثلاثة آخرين بجروح متفاوتة".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "قوة أمنية فرضت طوقا أمنيا على منطقة الحادث ونقلت الجرحى إلى مستشفى قريب لتلقي العلاج وجثة القتيل إلى دائرة الطب العدلي، فيما نفذت عملية دهم وتفتيش للبحث عن منفذي التفجير".

وفي الموصل أعلن الجيش امس ، عن اعتقال ثمانية مطلوبين بتهمة "الإرهاب"، فضلاً عن العثور على كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد في عملية دهم وتفتيش جنوب الموصل. وقال قائد الفرقة الثانية في الجيش العراقي اللواء الركن علي الفريجي في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوة من فرقته المتمركزة في محافظة نينوى نفذت، صباح امس، عمليات دهم وتفتيش في مناطق متفرقة من الساحل الأيسر جنوب الموصل، اعتقلت خلالها ثمانية مطلوبين وفقاً للمادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب، نقلوا إلى أحد المراكز الأمنية للتحقيق معهم".

وأضاف الفريجي أن "القوة صادرت أيضاً كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد"، مؤكداً أن "تلك العمليات استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة".

وشهدت محافظة نينوى، الخميس، مقتل طفل وإصابة خمس نساء بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدف زوار الأربعينية في شارع في قرية عين الجحش، غرب الموصل.

تصريح وتعليق

■ دولة القانون: المطلك يئس من عودته إلى المنصب

وصف نائب عن ائتلاف دولة القانون تصريحات نائب رئيس الوزراء القيادي في القائمة العراقية صالح المطلك " التصعيدية " بأنها " تعبر عن حالة يأسه من العودة لمنصبه الحكومي". وقال النائب سامي العسكري في تصريحات صحفية أمس إن " تصريحات وبيانات المطلك المتكررة في تهجمه على رئيس الوزراء نوري المالكي بأنه متفرد بالسلطة ما هي الا تعبير عن شعوره بحالة من اليأس في إمكانية عودته للحكومة ومنصبه لذلك نرى هذا التصعيد ".

وأضاف أن" لدينا معلومات تشير الى سعي المطلك نفسه الى كسب رضا وود التحالف الوطني وائتلاف دولة القانون من اجل عودته للمنصب، لكن الغريب ما زال هو مستمر في اتهاماته وخطابه المتشنج".

يذكر أن نائب رئيس الوزراء صالح المطلك قد اتهم في عدة تصريحات صحفية رئيس الوزراء نوري المالكي بأنه (ديكتاتور لا يبني) ، ويأتي ذلك على خلفية توتر العلاقة بين القائمة العراقية التي ينتمي اليها المطلك وائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه المالكي . فيما قدم المالكي طلباً للبرلمان بسحب الثقة عن نائبه القيادي في القائمة العراقية صالح المطلك "لعدم أهليته وكفاءته ونزاهته" حسب تصريح أدلى به ياسين مجيد القيادي في ائتلاف دولة القانون الذي يترأسه نوري المالكي.

■ العراقية: تصريحات العسكري لا تليق به كسياسي

شقيق المطلك، النائب عن العراقية حامد المطلك اعتبر تصريحات العسكري لا تتناسب مع كونه نائبا في البرلمان، مؤكدا ان وجود صالح المطلك في منصبه ببقاء المالكي على رأس السلطة التنفيذية.

حامد المطلك قال "إن تصريحات العسكري لا تليق بنائب وسياسي يريد لملمة الأزمة او القيام بعمل يناسب تطلعات جماهيره وتوطيد العلاقات من خلال ازالة الخلافات حتى تكون العملية السياسية متكاملة بإطرافها يعملون بجد من اجل هدف البناء والتوطيد".

وتابع المطلك في تصريح لـ(المدى)، امس "ان نائب رئيس الوزراء صالح المطلك لم يكن عاملا لدى احد، بل شأنه كالوزراء الآخرين جاء نتيجة العملية السياسية والتوافقات جعلت منه نائبا للمالكي، وان منصبه يخضع الى توافقات والتصويت في البرلمان ولا يستطيع شخص معين الحكم على آخر بأنه وصل الى مرحلة اليأس او انه لن يعود الى منصبه بعد اليوم".

واستدرك "اذا لم يستطع صالح المطلك او اي شخص بدلا منه تأدية واجباته المنوطة به بحكم القانون تجاه مشروعه، من الافضل له مغادرته وعدم البقاء فيه".

وخلص النائب عن العراقية إلى انه "إن فرضنا جدلا أن كلام العسكري صحيحا ولا غبار عليه، فالمطلك ليس متلهفا للمنصب والمنصب ليس له انما جبهة الحوار التي يتزعمها، وبقاؤه في المنصب او عدمه يقرره مجلس النواب وليس دولة القانون، واذا ما عرض على البرلمان من المستبعد ان تحجب الثقة عنه في ظل الظرف السياسي الحالي لان اغلب المناصب جاءت بالتوافق ومجيء نوري المالكي الى منصب رئيس الوزراء جاء بالتفاوض على هذه الصيغة".